# دور الجامعات الفلسطينية في التخفيف من حدة الاضطرابات الاجتماعية المصاحبة للمراحل الأولى لجائحة فيروس كورونا

**سام عبد القادر الفقهاء**

قسم الاتصال والتسويق الرقمي، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

## المستخلص

تقدّم هذه الدراسة تحليلاً لدور الجامعات في التخفيف من حدة الاضطرابات الاجتماعية المصاحبة لجائحة كورونا. حيث تناقش الدراسة ثلاثة جوانب رئيسة لدور الجامعات، وهي تقديم المعلومات الموثقة وذات المصداقية حول الفيروس وطرق الوقاية منه، وتقديم الخدمات الطبية المباشرة والمساندة للمواطنين، إضافة إلى استمرار التعليم عن بعد. اعتمدت منهجية الدراسة على المراجعة التحليلية لنتائج البحوث الميدانية والنظرية المنشورة حول الموضوع، وقد تم التركيز على البيانات الخاصة بتجربة الجامعات الفلسطينية خلال الجائحة. وقد توصلت الدراسة إلى أنه كان للجامعات تأثير مباشر في التخفيف من حدة الاضطرابات الاجتماعية التي نتجت عن انتشار فيروس كورونا في المجتمع الفلسطيني وخاصة في المراحل الأولى من انتشاره. فقد بينت الدراسة أن الجامعات عملت على تقديم معلومات موضوعية وموثقة للمواطنين خففت من حالة الإرباك التي صاحبت ظهور الفيروس، وقدمت معلومات مكثفة حول طرق الوقاية من الفيروس، وقدمت خدماتها المباشرة وغير المباشرة للمواطنين. وأخيراً بينت الدراسة كيف أن استمرار الجامعات بتقديم الخدمات التعليمية عبر الوسائط الالكترونية أسهم في التخفيف من حدة الاضطراب الاجتماعي. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات التي تعزز من الدور القيادي للجامعات في ظل الأزمات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة.

**الكلمات المفتاحية:** الجامعات الفلسطينية، الاضطرابات الاجتماعية، كوفيد 19، التعليم عن بعد.

## 1. المقدمة

لقد تعرضت المجتمعات البشرية للعديد من الأزمات الصحية الناتجة عن ظهور الفيروسات وانتشارها مثل الانفلونزا الاسبانية 1918، وانفلونزا الطيور، وجنون البقر. لكن الأزمة الناتجة عن انتشار فيروس كورنا تعدّ الأكثر انتشاراً وتأثيراً منذ الحرب العالمية الثانية. فحجم الجائحة الحالية لم يسبق له مثيل خلال القرن الحادي والعشرين (Salmi, 2020) فقد أحدث فيرس كورونا اضطراباً في الحياة العامة للمجتمعات لم تشهده البشرية من قبل (Universities UK, 2020)، وقد اتخذ هذا الاضطراب الاجتماعي أشكالاً متعددة منها الخوف، والقلق، والاكتئاب، وحالات الانتحار (Xiang et al., 2020)، (Brooks et al., 2020)، (Lischer et al., 2021).

وقد تسبب الفيروس أيضاً بظهور مستوى ضخم من القلق بين الطلبة على مستوى عالمي (Lischer et al., 2021).

وقد أسهم في إحداث تلك الاضطرابات أسباب عديدة تجاوزت التأثيرات الصحية المباشرة للفيروس إلى سرعة انتشار المعلومات حول الفيروس، وما صاحب ذلك من انتشار للإشاعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما تسبب في زيادة حالة الهلع التي صاحبت المراحل الأولى لظهور الفيروس. لقد تسبب غياب الرسائل الواضحة حول الفيروس بازدياد مستويات الهلع بين المواطنين إضافة إلى لجوئهم لمصادر معلوماتية أقل موثوقية (Rubin & Wessely, 2020). فمنذ إعلان منظمة الصحة العالمية في

مجلة جامعة جيهان- اربيل للعلوم الانسانية والاجتماعية
المجلد 7، العدد 2 (2023).
أُستلم البحث في 14 شباط 2023؛ قُبل في 1 حزيران 2023
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 10 تموز 2023
البريد الإلكتروني للمؤلف: sam@najah.edu
حقوق الطبع والنشر © 2023 سام عبد القادر الفقهاء. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 40.

10.24086/cuejhss.v7n2y2023.pp1-10

منتصف شهر آذار من العام 2020 أن فيروس كورونا يمثل جائحة (WHO, 2020)، انتشر الخوف في كافة أرجاء الكرة الأرضية وبدأت الحكومات بتنفيذ إجراءات مكافحة انتشار الفيروس تمثلت تلك الإجراءات بإغلاق المطارات والمؤسسات التعليمية ومنع الحركة. فقد عدّ الإغلاق من الوسائل الفعالة للحد من انتشار الفيروس ( Barkur & Kamath, 2020) , (Flaxman et al., 2020). وقد نتج عن ظهور الحالات الأولى من الإصابة بالفيروس، والإجراءات الجديدة حالة من الهلع بين المواطنين أحدثت اضطراباً اجتماعياً تمثل في الشراء غير الاعتيادي، وتخزين المواد الأساسية، وارتفاع الطلب على منتجات الأمن والسلامة والمنتجات الصحية ( Lins & Aquino, 2020). وقد بذلت الحكومات جهوداً كبيرة لاحتواء الأزمة والتخفيف من حدة الخوف إلا أن تلك الجهود واجهت العديد من المصاعب ومنها انتشار الإشاعات، وعدم التزام أفراد المجتمع الكامل بالإجراءات، وتزايد حالة الخوف من المجهول بين أفراد المجتمع (Ayittey et al., 2020), (Wenham et al., 2020) وخاصة في البلدان النامية (Ibn-Mohammed et al., 2020). وبالرغم من أن كل بلدان العالم واجهت تحديات كبيرة إلا أن الأسواق الناشئة والبلدان النامية واجهت الجزء الأكبر من تلك التحديات بسبب عدم توفر نظام صحي وموارد مالية مماثلة للدول المتقدمة (Caballero-Anthony, 2020).

من هنا ظهر دور الجامعات، جنباً إلى جنب مع المؤسسات الأخرى، في مواجهة الآثار الصحية لفيروس كورونا، والتخفيف من حدة الاضطرابات الناتجة عن ظهوره. وقد تناولت العديد من الدراسات تلك الجهود، فهناك من تطرق إلى دور الجامعات في التوعية حول الفيروس وطرق الوقاية منه من خلال المراكز المتخصصة في الجامعة (Walke et al., 2020)، وحول كيفية استجابة طلبة الجامعات للموجة الأولى من فيروس كورونا في بداية عام 2020، وتأثير الفيروس على صعيد جوانب متعددة لحياة الأفراد وعلى مستوى دولي (Aristovnik et al., 2020)، وكيف أثر ظهور الفيروس على التعليم العالي (El Said, 2021) , (Day et al., 2021)، والدور المعلوماتي للجامعات بشكل عام (Sehar & Shahid, 2020). لكن لم تتطرق تلك الدراسات إلى أبعاد الدور التكاملي الذي تقوم به الجامعات، كما أن الاضطرابات الاجتماعية التي أحدثتها الإجراءات التي اتخذتها الحكومات لمواجه الفيروس قد أهملت من الناحية البحثية (Zheng et al., 2020). وهذا يشير إلى محدودية الدراسات التي تناولت الجوانب المتعددة لدور الجامعات خلال جائحة كورونا، كما أنه لا توجد دراسات مماثلة على المستوى المحلي تتناول دور الجامعات خلال الجائحة. وبناءً على ما تقدم فإن الدراسة الحالية تهدف إلى تحليل دور الجامعات بجوانبه المتعددة في التخفيف من حدة الاضطرابات الاجتماعية خلال المراحل الأولى لجائحة كورونا .

وتشتمل على الأجزاء الآتية: عرض مشكلة الدراسة وأهدافها، ومنهجيتها، وتحليل ظاهرة الاضطراب الاجتماعي الناتج عن الخوف من الجائحة، ثم تتناول الدراسة نظرياً وعملياً أبعاد دور الجامعات في التخفيف من الاضطراب من خلال تحليل دور الجامعات الفلسطينية. وأخيراً تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات الخاصة بدور الجامعات خلال الأزمات.

### 1.1 مشكلة الدراسة وأهدافها

لقد عملت الجامعات تاريخياً على خدمة الصالح العام من خلال إعداد الطلاب للقيادة العامة والمواطنة الصالحة، ودفع عجلة النمو الاقتصادي، وتوفير التدريب لمختلف الوظائف المجتمعية في المجتمعات الحديثة (Chambers, 2005) , (Stevens et al., 2008) , (Labaree, 1997) , (Dorn, 2017). ومما لا شك فيه، أنه ومنذ اندلاع جائحة COVID-19، تم إجراء العديد من الدراسات لفحص كيفية استجابة مؤسسات التعليم لتحديات التي نتجت عن تلك الجائحة (Salakhova et al., 2022). فقد تسببت جائحة COVID-19 بتعطيل الحياة اليومية للناس وخلق أزمة لجميع المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الرئيسية، بما في ذلك الجامعات. والأسوأ من ذلك، أثر الوباء على الاقتصاد والعمل والظروف المالية للعديد من الاطراف ذات العلاقة بالجامعات مثل الطلاب وأسرهم والمجتمعات المحلية (Mohebali, 2022)، وهذا أدى إلى ظهور نتائج سلبية على الصحة العقلية والقلق الاجتماعي في جميع أنحاء العالم (Kindred & Bates, 2023) , (Elbay et al., 2020). وقد أدى هذا الوضع إلى تزايد الحاجة إلى الحلول العلمية والتكنولوجية والطبية التي كانت الجامعات البحثية في وضع جيد للتعامل معها (Mohebali, 2022). من هنا تبلورت مشكلة هذه الدراسة في البحث في الدور الذي قامت به الجامعات الفلسطينية في وقت انتشار وباء COVID-19 باستخدام مواردها المتاحة. وبشكل أكثر دقة، هدفت الدراسة لتحقيق الاهداف الآتية:

- البحث في تقديم الجامعات للمعلومات الموثقة وذات المصداقية العالية حول الفيروس وطرق الوقاية منه.
- البحث في تقديم الجامعات للخدمات الطبية المباشرة والمساندة للمواطنين.
- دراسة أنشطة التعليم عن بعد.

### 1.2 أهمية البحث

تقوم الجامعات بدور مهم وقيادي في التعليم والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي (Sharma, 2015)، فلا يقتصر دورها على التعليم والتعلم بل يتجاوز ذلك إلى كونها مؤسسات شريكة في عملية التنمية الاجتماعية الاقتصادية وعلى المستويين الوطني والدولي. فهذا القطاع يسهم بشكل جوهري في تزويد كافة القطاعات الاقتصادية بالمدخلات الضرورية من الرأسمال البشري. وتنقسم أهمية هذه الدراسة لقسمين:

#### 1.2.1 الأهمية النظرية

بالإضافة لما تم ذكره أعلاه، فإن مراجعة الأدب المتصل بموضوع هذه الدراسة تظهر محدودية البحوث الخاصة بالدور المتكامل لمؤسسات التعليم العالي أثناء جائحة كورونا. فغالبية البحوث ذات الصلة ركزت على تأثير الجائحة على الجامعات أكثر من تركيزها على دور الجامعات خلال الأزمة، أنظر مثلاً (Browning et al., 2021) , ( Son et al., 2020) , (Ihm et al., 2021). فهناك محدودية في الدراسات التي تناولت دور الجامعات خلال الجائحة محلياً وعالمياً، وركز غالبيتها على دور الجامعات في التعلّم الالكتروني (Salakhova et al., 2022) , (Ferrer et al., 2023) , ( Zalat et al., 2021) , (Dhawan, 2020) , فهناك حاجة إلى تطوير آليات مناسبة للتعامل مع مثل هذه الأزمة غير المتوقعة في المستقبل (Babbar & Gupta, 2022). فجائحة كوفيد 19 تعدّ فرصة فريدة للأكاديميين وصانعي السياسات لإعادة التفكير في أنظمة التعليم وإعادة تصور ما هو مهم وضروري ومرغوب فيه للأجيال القادمة لبناء الاستراتيجيات لمؤسسات التعليم العالي للتعامل مع حالات عدم اليقين غير المعروفة في المستقبل (Rasli et al., 2022). وبناءً على ما تقدم، فإن ما يميز الدراسة الحالية أنها تركز على الجوانب المتعددة للدور الذي تقوم به الجامعات كمؤسسات وطنية في ظل

الجائحة.

### 1.2.2 الأهمية التطبيقية

تمثل نتائج هذه الدراسة مدخلات أساسية لمتخذي القرار في مؤسسات التعليم العالي حول المجالات الاستراتيجية لدور الجامعات وقت الأزمات، إضافة إلى صانعي السياسة العامة، والعاملين في إدارة القطاع الصحي. فالأبعاد التي تتناولها الدراسة تمثل جسوراً لبناء العلاقات ما بين الجامعات ومجتمعاتها حيث يمكن الاستثمار في تلك العلاقات وتطويرها بما يعزز من مكانة الجامعات داخل مجتمعاتها ويسهم في الوقت ذاته في تطوير مؤسسات التعليم العالي وتحسين أدائها بشكل فعلي.

### 1.3 منهجية البحث

اعتمدت الدراسة بشكل عام على الأسلوب النوعي في عملية جمع البيانات لبناء إطارها المفاهيمي والتحليلي. واستخدمت بشكل خاص أسلوب مراجعة الأدبيات المتصلة بالموضوع. إن هذا الأسلوب يعدّ أسلوباً متكاملاً يمكّن من إجراء البحوث المستقبلية . (Snyder, 2019)وقد اعتمدت العديد من الدراسات الحديثة، خاصة في مجال التعليم العالي في ظل جائحة كورونا، على هذا الاسلوب، ينظر مثلاً، (Salakhova et al., 2022), (Babbar & Gupta, 2022), (Rasli et al., 2022), ( Raewf et al., 2021). فهذا الأسلوب يشتمل على جمع الأدبيات السابقة المتصلة بالموضوع بما فيها نتائج البحوث السابقة، وتحليلها لتحقيق أهداف البحث من خلال القيام بمراجعة منظمة ونقدية للموضوع قيد البحث(Liberati et al., 2009) ، فالمراجعة الفعّالة للأدب السابق كأسلوب بحثي يمكن أن تؤدي إلى إيجاد أساس قوي لتقدّم المعرفة وتسهيل تطوير نظرية معينة (Webster & Watson, 2002)، ومجالات بحثية مستقبلية، وبناء نموذج مفاهيمي متكامل (Snyder et al., 2016).

ولذلك فقد تم العمل على تحقيق هدف البحث من خلال تحديد الأدبيات السابقة المتعلقة بالموضوع وتقييمها ونقاش مكونات نموذج الدراسة المفاهيمي بطريقة تحليلية وهي الاضطراب الاجتماعي الناتج عن ظهور جائحة كورونا ودور الجامعات في التخفيف من حدة هذا الاضطراب.

## 2. التحليل النظري والتطبيقي لدور الجامعات خلال المراحل الأولى لجائحة فيروس كورونا

إن جائحة COVID-19 تسببت في انهيار هائل في رأس المال البشري في لحظات حرجة من دورة الحياة، مما أدى إلى عرقلة التنمية للملايين الأطفال والشباب في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، وفقًا للتحليل الأول للبيانات العالمية عن الشباب الذين كانوا دون سن 25 عامًا عند ظهور الوباء (Schady et al., 2023). إن التحديات التي أنتجتها جائحة كورونا ستؤثر بطريقة أو بأخرى في كل فرد من أفراد المجتمع محلياً وعالمياً (Brooks et al., 2020)، (Liu et al., 2020). فقد نتج عن تلك الجائحة والركود الاقتصادي المصاحب لها تأثيرات سلبية على الصحة العقلية للعديد من الأفراد، وأوجدت عوائق جديدة أمام الأفراد الذين كانوا يعانون مسبقاً من مشكلات نفسية (Panchal et al., 2020). وبسبب ضخامة العبء الناتج عن ظهور الجائحة على القطاع الصحي، وضعف قدراته، وانهياره في بعض البلدان، ظهرت أهمية الجامعات في ظل الجائحة وأوجد لها في الوقت نفسه العديد من الفرص لتقوم بالتغيير أيضاً (Dennis, 2021). فالسياسيون يتطلعون إلى تقديم مؤسسات التعليم العالي للبحوث والبيانات المطلوبة لدعم السياسات الاقتصادية المستقبلية، والمبادرات الصحية، فهي مطالبة بأن تلعب دوراً جوهرياً في مساعدة بلدانها لاستعادة الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي (Dennis, 2021). وبناءً على ما تقدم، فإن هذه الدراسة تبحث نظرياً وعملياً بأبعاد الدور الذي تقوم به الجامعات في ظل الأزمة الناتجة عن جائحة كورونا وذلك على النحو الآتي:

### 2.1 الاضطرابات الاجتماعية خلال جائحة كورونا

لقد أثر ظهور فيروس كورونا في كل الشرائح السكانية وخاصة في المجتمعات التي تعاني الفقر وكبار السن، وأصحاب الاحتياجات الخاصة (UN, 2020). فقد تسببت الزيادة الكبيرة والسريعة في حالات الإصابة والوفيات بسبب الفيروس بمشاكل نفسية للعاملين في المجال الطبي والسكان بشكل عام، واشتملت تلك المشاكل على القلق، والتوتر، والضغط النفسي (Kang et al., 2020) , (Holmes et al., 2020). فقد تسببت عمليات الإغلاق المطولة والعزلة الاجتماعية المرتبطة بها، بتأثير سلبي على العواطف والحالة العقلية لمجتمعات بأكملها (Affouneh et al., 2021).

ولا تزال هناك آثار سلبية للجائحة على الصحة العقلية في جميع أنحاء العالم، وهو ما يؤثر على التفاعلات والعلاقات الاجتماعية والاضطراب الاجتماعي ( Kindred & Bates, 2023). كما وتقترح الدراسات السابقة أن التغيرات الفجائية على مستوى الصحة العامة كظهور جائحة كورونا يمكن أن يكون لها العديد من الآثار النفسية على طلبة الجامعات، والتي يمكن التعبير عنها بالقلق والخوف والتوتر ( Wang et al., 2020) , (Huckins et al., 2020) , (Karem et al., 2022) , (Li et al., 2020) , (Cao et al., 2020). وأن هذا القلق يمكن أن يقود إلى آثار غير مرغوبة على التعلم والصحة النفسية للطلبة (Sahu, 2020).

وبالرغم من اعتقاد منظمة الصحة العالمية بأن الإغلاق سيوفر الوقت الكافي للحكومات والمجتمع العلمي لتطوير اللقاح أو تطوير علاج فعّال للفيروس، إلا أن تلك الإجراءات وبما اشتملت عليه من فصل بين أفراد المجتمع والابتعاد عن الأصدقاء والأقارب أدت إلى ازدياد مخاوف أفراد المجتمع من الفيروس (Clemente-Suárez et al., 2020). وبالرغم من أنه من غير المتوقع إصابة غالبية أفراد المجتمع باعتلال نفسي إلا أن هناك نسبة جوهرية من السكان تعاني من حالة اضطراب عاطفي (Li et al., 2020)، وقد أكدت العديد من البحوث السابقة الآثار التي أحدثتها الجائحة على القلق الاجتماعي ( Zheng et al., 2020). فقد تسبب انتشار فيروس كورونا بإحداث تغييراً جذريا في الحالة المالية، والاجتماعية، والعقلية والجسدية، والعاطفية لمليارات الأفراد في العالم (Nurunnabi et al., 2020). وهذا ما أحدثه، بدرجة أقل، وباء السارز، فقد تسبب بإحداث اضطرابات ومشاكل اجتماعية في العديد من البلدان ( Wong et al., 2007) , (Bergeron et al., 2005)، وانفلونزا الطيور والتي تسببت باضطراب اجتماعي واسع عام 2009 خاصة بعد إعلان منظمة الصحة العالمية الانفلونزا كوباء (Tausczik et al., 2012). وبناءً على نتائج تلك البحوث فإنه يمكن الاستنتاج بأن الاضطراب الاجتماعي ينتج من ظهور الجوائح في المجتمعات.

### 2.2 أبعاد دور الجامعات في التخفيف من حدة الاضطرابات الاجتماعية خلال جائحة كورونا

قبل البدء في استعراض الدور الذي قامت به الجامعات خلال الجائحة للتخفيف من حدة الاضطرابات الاجتماعية، فإنه ستتم هنا الإشارة إلى بنية التعليم العالي في فلسطين

ونقطة التحول الرئيسية في المراحل الأولى للجائحة. تشير البيانات الاحصائية التي قام مركز مسارات جمعها واعداها (مسارات، 2021)، إلى أن عدد مؤسسات التعليم العالي في فلسطين بلغ (جامعات، كليات جامعية، كليات مجتمع متوسطة)، في العام الدراسي 2018-2019، 50 مؤسسة (33 في الضفة، و17 في القطاع)، إضافة إلى جامعتين للتعليم المفتوح: جامعة القدس المفتوحة ولها 17 فرعًا في الضفة و5 فروع في القطاع، والجامعة العربية المفتوحة في رام الله. وان عدد طلبة التعليم العالي يقدر بحوالي 218 ألف طالب/ة، فيما بلغ عدد الخريجين/ات خلال العام الدراسي 2018-2019 حوالي 46 ألفًا. ويشير التقرير أيضاً إلى أن الجامعات الفلسطينية استطاعت أن تؤسس نظامًا إلكترونياً، تتفاوت قدرته وإمكانياته من جامعة إلى أخرى، فبعض الجامعات تمتلك نظاماً إلكترونياً في المكتبة يسهّل الوصول إلى عناوين الكتب، ويتيح مصادر إلكترونية، ويوفرها على الموقع الخاص بالجامعة، أقامت جامعات التعليم المفتوح، وعدد من الجامعات الأخرى، مراكز للتعليم الإلكتروني ونظام التعلم الالكتروني (موديل)، ولكن بقي هذا النظام خاملًا وغير مفعل في معظم الجامعات حتى أزمة كورونا التي بدأت في آذار/مارس 2020. وأنه بعد إعلان حالة الطوارئ، بتاريخ 2020/3/5، أُغلقت كافة المدارس والجامعات أبوابها، ووجدت نفسها مضطرة للانتقال كلياً إلى نظام التعلم الإلكتروني. وتبنت الجامعات خطط طوارئ للانتقال إلى التعلم الإلكتروني، اشتملت على تطوير منصة تعليم إلكتروني (Moodle)، وتنظيم لقاءات تفاعلية بين المدرسين والطلبة عبر تقنية زووم (Zoom)، وغيره من التطبيقات، إضافة إلى تدريب المحاضرين على كيفية دمج الطلبة في التعلم الإلكتروني. لكن لم يقتصر دور الجامعات في هذه المرحلة على التعلم الالكتروني، إنما اشتمل على القيام بأدوار متعددة تماشياً مع غاياتها ومسؤوليتها المجتمعية تجاه طلبتها وعامليها والمجتمع المحلي بشكل عام، وهذا ما سيتم التطرق له هنا وعلى النحو الآتي:

### 2.2.1 تقديم معلومات موثقة وذات مصداقية عالية حول الفيروس وطرق الوقاية منه

بالرغم من إعلان منظمة الصحة العالمية الحالة الوبائية لفيروس كورونا إلا أن اتجاه "الأخبار الكاذبة" كان يغمر منصات وسائل التواصل الاجتماعي بمعلومات علمية ملفقة حول انتقال الفيروس وأصوله والوقاية منه (Brennen et al., 2020) , (Kouzy et al., 2020). وقد واجه المواطنون صعوبات كثيرة في الحصول على المعلومات الصحيحة والدقيقة حول فيروس كورنا خاصة في المراحل الأولى للجائحة. فالأفراد الذين لديهم معرفة محدودة بالأمور الطبية واجهوا حالة من الإرباك بسبب ضخامة المعلومات التي تم ضخها عبر الانترنت والوسائل الإعلامية المختلفة (Okan et al., 2020). فالناس يريدون معلومات موثوقة عبر الوسائل الإعلامية تقدم لهم الإرشاد والتوجيه الصحيح حول الجائحة (Holmes et al., 2020). ففي ظل الأزمات عادة ما يلجأ الأفراد للإنترنت للحصول على أحدث المعلومات الخاصة بالجائحة وهذا يتطلب أن تكون تلك المعلومات ذات مصداقية ودقة (Ventola, 2014). فقد أعرب خبراء الصحة عن قلقهم من انتشار المعلومات المغلوطة حول الفيروس وحتى غير الآمنة وبمعدل مذهل (Joshi et al., 2020). وقد وصفت منظمة الصحة العالمية عملية انتشار تلك المعلومات بأنها أشبه بجائحة معلوماتية والتي تجعل من الصعب على الأفراد أن يجدوا المصادر الموثوقة والتوجيه المعتمد عندما يحتاجون لذلك (WHO, 2020). فقد أصبح الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي مصادر مهمة للمعلومات الصحية حول فيروس كورونا 19 والوقاية منه وهذا ما تسبب بأن تنتشر المعلومات حول الفيروس بشكل أسرع من انتشار لفيروس نفسه الأمر الذي أحدث تداخلاً مع الجهود الاتصالية الحكومية الخاصة بالفيروس (Dadaczynski et al., 2021). فوسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون مصدراً للانتشار السريع للمعلومات المغلوطة (Wang et al., 2019)، وتزيد من المخاطر (Ng et al., 2018). من هنا ظهر الدور المعلوماتي الهام للجامعات خلال الجائحة، فالباحثون في الجامعات، ومن مختلف التخصصات يسهمون في فهم وتفسير الجائحة، ويدعمون محاولات السيطرة عليها، واستخدام الإنترنت بفاعلية وبشكل مهني، ويعملون على نشر المعلومات المساعدة حول الجائحة بمساعدة أفراد المجتمع في التغلب على الجائحة (Wang et al., 2020). وقد قامت العديد من الجامعات بنشر الرسائل الخاصة بفيروس كورونا عبر مواقعها الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي وخاصة فيما يتعلق بآثار الفيروس وطرق الوقاية منه، وهذا ما أكدته الدراسات الخاصة بهذا الموضوع (Flores et al., 2021) , (Cevasco et al., 2020). في دراسة قام بها جوشي وآخرون (Joshi et al., 2020) لاختبار جودة المعلومات الصحية الخاصة بفيروس كورونا عبر مواقع الانترنت، وجد الباحثون أن من بين المواقع الالكترونية العديدة التي قاموا بتقييمها كانت الجامعات من بين أفضل المواقع في إيصال المعلومات الصحية الخاصة بفيروس كورونا للمواطنين.

أما على مستوى إسهام الجامعات بالحد من انتشار الفيروس والوقاية منه فإنها تعدّ خط الدفاع الأول بإنتاج المطاعيم المناسبة من خلال البحوث العلمية (Flores et al., 2021). كما أن الجامعات يمكن أن تسهم في تحسن الصحة العامة للمجتمع من خلال زيادة الوعي بطرق الوقاية من الأمراض (Nichol, 2008)، وتقلل معدل زيارات الأطباء والمراكز الصحية والمكوث في المشافي (Flores et al., 2021). كما أنها تنظم أنشطة توعوية وصحية (Thumma, 2009) , (Fung & Cairncross, 2007). ففي المملكة المتحدة على سبيل المثال، عملت الجامعات على تفعيل نظم الاستجابة لديها فقامت بتنفيذ إجراءاتها الخاصة بالسيطرة على الفيروس في داخل مبانيها الجامعية إضافة إلى حملات زيادة الوعي وتقديم النصائح الخاصة بالصحة العامة وتقديم الإرشاد للطلبة والموظفين (Universities UK, 2020). إضافة لاستخدامها لوسائل التواصل الاجتماعي لتوفير المعلومات المهمة حول طرق الوقاية من الفيروس لاعتقادها بتفضيل الطلبة لتلك الوسائل وليس البريد الالكتروني، وبشكل تفاعلي بين الجامعة والطلبة والموظفين (Fernandez & Shaw, 2020). وهذا يؤكد الأهمية الكبيرة للدور المعلوماتي للجامعات خلال المراحل الأولى من الجائحة في الوقت الذي وقع فيه العديد من الأفراد في المجتمعات فريسة للأخبار المزيفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتي كانت لها عواقب خطيرة ومدمرة أحيانا (Salmi, 2020). وبصرف النظر عن المداخلات التي يتم تنفيذها من الأطراف المختلفة للتخفيف من الجائحة فإنه على الجامعات أن تطور حملات اتصالية فعالة وضمن معايير زمنية محددة (Flores et al., 2021). كما أن توفير الجامعات للمعلومات وتبادلها ساعد العلماء في الحصول على معرفة أفضل حول سلوك الفيروس وتطوره وانتشاره (Kritikos, 2020).

أما على صعيد دور الجامعات الفلسطينية، بالرغم من إعلان الحكومية الفلسطينية لحالة الطوارئ مع إعلان منظمة الصحة العالمية لوباء كورونا إلا أنه استمر وجود العديد من الأسئلة دون إجابات، وكان من السهل تداول المعلومات المضللة (Baker et al., 2021). ولذلك فقد عملت الجامعات الفلسطينية على تقديم المعلومات الدقيقة حول الفيروس وطرق الوقاية منه بموضوعية تعبّر عن الالتزام بالأسس العلمية في المعلومات التي يتم تقديمها للجمهور من خلال قنوات رسمية موثوقة لدى الجمهور الفلسطيني سواء كانت مرئية أو مسموعة أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتمثّل محتوى المعلومات التي قدمتها للجمهور بآراء الخبراء المختصين من أعضاء الهيئة التدريسية، والباحثون في

مجال الفيروسات والوبائيات، وقد تم ذلك من خلال اللقاءات المباشرة أو من خلال الأنشطة المتنوعة حول الموضوع كالندوات وورش العمل المتخصصة التي هدفت إلى توضيح حقيقة الفيروس وطرق الوقاية منه والتخفيف من حالة الارتباك الناتجة عن الإشاعة والمعلومات العشوائية حول الموضوع. فعلى سبيل المثال، نظمت كلية الطب وعلوم الصحة في جامعة النجاح الوطنية محاضرة توعوية بفيروس كورونا وسبل الوقاية منه بتاريخ 26 شباط 2020 حملت المحاضرة عنوان (فيروس كورونا: كيف تحمي نفسك)، وكانت هذه المحاضرة ضمن حملة التوعية التي أطلقتها الكلية لرفع الوعي المجتمعي بفيروس كورونا لدى كادر الجامعة وطلبتها باعتبارهم ممثلين للجامعة في مختلف المحافظات ولتكون المعلومات المنتشرة حول الموضوع ذات مصدر علمي دقيق. إضافة لتنظيم مكتب العلاقات الخارجية والدولية في جامعة النجاح الوطنية (يوم الاثنين الموافق 2020/8/12) سلسلة من الندوات الإلكترونية وعلى مستوى دولي بعنوان: "أثر وباء فيروس كورونا المستجد على فلسطين وطرق الاستجابة والتعايش مع الوباء" بهدف مناقشة التأثير الفوري وطويل المدى لجائحة كورونا على الأراضي الفلسطينية المحتلة. وكذلك قيام الجامعة بعقد الندوات والورش عبر الإنترنت والتي تناولت عدة محاور تتعلق بالوباء، مثل كيفية رعاية مرضى القلب خلال تفشي عدوى كورونا المستجد، والاتفاقيات التعاونية التي تدعم الأبحاث العلمية التي تعنى بشكل أدق بالكشف عن البروتينات والجينات المتعلقة بآلية عمل فيروس كورونا، بالإضافة لمحاور أثر وباء فيروس كورونا المستجد على فلسطين وطرق الاستجابة والتعايش مع الوباء (جامعة النجاح الوطنية، 2020). إضافة للنشر البحثي العلمي المتخصص في مجلات علمية عالمية حول تأثير جائحة كورونا على صحة المجتمع الفلسطيني وعلى مسيرة التعليم العالي في فلسطين. كما وعقدت جامعة القدس بالشراكة مع الاتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين في رومانيا المؤتمر الطبي الفلسطيني الروماني في الثاني من تشرين الثاني 2020 بعنوان "Pathologies from different specialties during the COVID-19 Pandemic" عبر منصة زووم. ومن المواضيع التي اشتمل عليها المؤتمر طروح الباحثين الخاصة بالمفاهيم الخاطئة المتداولة بين الناس حول كوفيد-19 وحقائقها في المقابل، والفروقات بين اللقاحات التي يجري تحضيرها للاستخدام، وبروتوكولات التعقيم، وأخرى جاءت حول التعامل مع مرضى السكري في الجائحة، والحمل والولادة لتفادي نقل العدوى للجنين، بالإضافة إلى التجربة الرومانية في الاستعداد للأزمات والدروس المستفادة مستقبلاً من وجهة نظر رومانيا وأوروبا عامة (جامعة القدس، 2020). ونظمت الجامعة العربية الأمريكية في التاسع من أيلول 2020 يوماً علمياً عبر تقنية زووم بعنوان "فيروس كورونا وتداعياته على الصحة النفسية" بمشاركة باحثين نفسيين وتربويين من فلسطين وسوريا والمغرب ومصر والجزائر (الجامعة العربية الأمريكية، 2020).

### 2.2.2 تقديم الجامعات للخدمات الطبية المباشرة والمساندة للمواطنين:

استجابت الجامعات، وعلى مستوى العالم، في المراحل المبكرة من ظهور فيروس كورونا وأسهمت بسخاء بمعارفها العلمية ومواردها للمساعدة في مواجهة الفيروس، حيث سارعت إلى تطوير فحوصات فيروس سريعة ومنخفضة الثمن وتبرعت بالمعدات الفائضة لديها للمشافي، وانشغلت بمختبراتها بإنتاج المواد الطبية مثل المعقمات وبعض الأدوية. وتشاركت العديد من الجامعات مع القطاع الصحي والمختبرات الطبية، في نشر البيانات الجينية الخاصة بالفيروس (Kritikos, 2020). كما ساعدت الجامعات باختبارات تتبع السلالة الجينية للفيروس، وإنتاج مولدات الأكسجين منخفضة الثمن حيث تقدمت الجامعات على مختلف المؤسسات الأخرى في البحوث الوبائية (Salmi, 2020). فعلى سبيل المثال، قامت العديد من الجامعات البريطانية بالتبرع بالكمامات والمعقمات، وكفوف اليد، والمعدات الطبية التكنولوجية إضافة لتقديم المتطوعين للمؤسسات الصحية (Universities UK, 2020). وقامت الجامعات ودور النشر العلمية بتسهيل عملية تبادل المعلومات الخاصة بمواجهة الفيروس حيث قدمت العديد من المبادرات حول العالم لتطوير تصاميم منخفضة الثمن من أجهزة التنفس حتى الكمامات وتوفيرها للجميع (Kritikos, 2020).

وفي هذا المجال، قامت الجامعات الفلسطينية بتقديم إمكاناتها ومواردها في خدمة المجتمع الفلسطيني، والممثلة في المختبرات والمعدات والأجهزة الطبية اللازمة للتعامل مع الجائحة، فقد قدمت جامعة النجاح الوطنية، وبالإضافة لخدمات مستشفى النجاح الوطني الذي يقدم خدماته المتميزة لأفراد المجتمع الفلسطيني، قدمت الجامعة لوزارة الصحة الفلسطينية جهازاً متطوراً لفحص فيروس كورونا المستجد في خطوة تأكيدية على مسؤوليتها المجتمعية تجاه أفراد الشعب الفلسطيني ومؤسسات المجتمع المحلي كافة، كما وأسهمت الجامعة في تقديم العديد من الأبحاث والتوصيات حول الفيروس المستجد وطرق الوقاية منه (جامعة النجاح الوطنية، 2020). وقام طلبة التمريض من كلية الصيدلة والتمريض والمهن الصحية في جامعة بيرزيت بالمشاركة والتطوع في مبادرة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بهدف تعزيز انخراط مؤسسات التعليم العالي في الجهود الوطنية لمكافحة جائحة فيروس كورنا في فلسطين (جامعة بيرزيت, 2020). كما وتبرعت الجامعة الأمريكية بمساعدات طبية وصحية لوزارة الصحة والحكومة، شملت التبرع بعدد كبير من الكمامات والمعقمات لجهات الاختصاص في المحافظات ووزارة الصحة والتبرع بحقائب تحتوي على تجهيزات كاملة للأطباء أثناء قيامهم بواجباتهم في مكافحة الجائحة.

### 2.2.3 التعليم عن بعد

تسببت جائحة كورونا بأضخم تعطيل لنظام التعليم في تاريخ البشرية، بحيث أثرت على حوالي 1.6 مليار متعلم في أكثر من 200 دولة من خلال إغلاق المدارس وكافة المؤسسات التعليمية مما أثر على أكثر من 94% من طلبة سكان العالم (Pokhrel & Chhetri, 2021). وقد قدمت جائحة كورونا فرصة لتعبيد الطريق نحو استخدام التعلم الالكتروني (Dhawan, 2020). ولم يكن التحول للتعليم الالكتروني بالأمر السهل في ضوء قرارات الحكومات بإغلاق كافة المؤسسات التعليمية للحد من تفشي الوباء، إضافة إلى أن درجة الاستعدادية للتحول السريع للبيئة الالكترونية للتعلم لم تكن متساوية عبر البلدان والمؤسسات المختلفة (Salmi, 2020).

ففي الوقت الذي كانت فيه الحكومات والعاملين في القطاع العلمي يبذلون جهودهم لمحاصرة الوباء كانت الجامعات تحاول، وبشكل مستمر، تقديم تعليم متميز لكافة الطلبة خلال تلك الأوقات العصيبة حيث كان العديد من الطلبة يواجهون ضغطاً نفسياً وعاطفياً وضعف في القدرة على الانخراط بفاعلية في العملية التعليمية (Pokhrel & Chhetri, 2021). لقد مثل التعلم الالكتروني ملجأ خلال الأزمة (Dhawan, 2020). فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الطلبة استطاعوا التعايش مع الإغلاق من خلال التعلم الالكتروني لكن المشكلة كانت لدى المحاضرين في التعليم عن بعد وهو ما تسبب ببعض الضغط النفسي لدى الطلبة (Lischer et al., 2021).

إن قدرة الجامعات على التحول من التعلم الوجاهي إلى التعلم الالكتروني أسهم بشكل كبير في التخفيف من حدة الاضطرابات الاجتماعية الناجمة عن ظهور جائحة كورونا. فالتحول السريع للتعلم الالكتروني أعطى الطلبة الأمل باستمرارية التقدم نحو المستقبل

وزاد من رضاهم عن أداء جامعاتهم.

ففي دراسة قام بها ارستوفينك وآخرون (Aristovnik et al., 2020) حول تأثير جائحة كورونا على طلبة الجامعات من خلال استطلاع عينة اشتملت على 30383 طالب من 62 دولة توصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى رضا الطلبة حول الدعم المقدم لهم من مدرسيهم حول عملية التعلم الالكترونية بالرغم من بعض الصعوبات التقنية الخاصة بتقييم أدائهم والأعباء الإضافية التي فرضت عليهم. فظهور فيروس كورونا مثّل تحدّ للنظام التعليمي عبر العالم، وأجبر المدرسين للتحول إلى نموذج التعليم عبر الانترنت بشكل سريع بالرغم من تردد العديد من المؤسسات من استخدام الأساليب الالكترونية في التعليم قبل ظهور الفيروس (Dhawan, 2020). وفي البلدان العربية أدى ظهور الفيروس إلى تغيير في العقلية السائدة حول التعلم الالكتروني قبل ظهور الجائحة التي أدت لتبني هذا النوع من التعليم (Faek, 2020). وبشكل عام، كل البلدان فقيرة أم غنية فإن المؤسسات المتميزة توصف بأنها مجهزة بشكل جيد وبشكل مسبق لمواجهة ظروف طارئة مثل فيروس كورونا (Salmi, 2020). وبذلك أسهمت الجامعات في تقديم حل ناجح لمشكلة الإغلاق والتباعد الاجتماعي من خلال التعلم الالكتروني بأشكاله المختلفة بالرغم من التحديات التي واجهها الاثنين المعلم والمتعلم (Pokhrel & Chhetri, 2021).

أما على صعيد التحول للتعلم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية، فإنه وبخلاف الكثير من الجامعات والكليات الجامعية في العديد من بلدان العالم، لم تواجه الجامعات الفلسطينية صعوبات كبيرة في التحول من التعلم الوجاهي إلى التعلم الالكتروني في بداية الجائحة، وهذا له عدة أسباب أهمها أن الجامعات الفلسطينية كانت قد طوّرت بنية تحتية الكترونية في السنوات السابقة للجائحة كاستراتيجية لتحديث أساليب التعليم في فلسطين، فقد كانت الجامعات النظامية تعتمد التعليم المدمج لبعض المساقات من خلال برنامج موودل، وتقدم البرامج التدريبية الخاصة ببرامج التعلم الالكتروني وتقنياته لموظفيها. أما الجامعات التي تعتمد التعلم عن بعد مثل جامعة القدس المفتوحة فلم تواجه صعوبات تذكر بسبب أن التعلم فيها يعتمد أساساً على الانترنت. وعلى سبيل المثال، عملت جامعة النجاح الوطنية على تفعيل خطة التحول الإلكتروني في عملية التعلم والتعليم والذي أثبت جدارته من خلال التفاعل الملحوظ في أعداد المستخدمين وقد عبّر ذلك على الدور المتعاظم لجهود الجامعة في جاهزيتها الشاملة وفق خطة مدروسة تتواءم مع احتياجات العصر لمواجهة الأزمات المستقبلية، فاستطاعت الجامعة بهذه الخطوة أن تستمر في العملية التعليمية رغم أزمة وباء كورونا، وتفتح آفاقاً جديدة في عالم الإبداع، وتكون مثالاً على مدى نجاعة التعلم الرقمي في استيعابه للتحديات الناجمة عن هذا الفيروس وأية أزمات أخرى مستقبلية، حيث سخرت جامعة النجاح الوطنية كل الوسائل التكنولوجية المتطورة في شتى مواقعها، وذلك من خلال مركز التعلم الإلكتروني في الجامعة والحاصل على شهادة الجودة العالمية ISO 9001:2015 في مجال التعلم الإلكتروني (جامعة النجاح الوطنية، 2020). وبشكل أكثر تحديداً، استخدمت الجامعات الفلسطينية العديد من الادوات التكنولوجية المتزامنة وغير المتزامنة في مجال التعلم الالكتروني. وبناء على دراسة قامت بإجرائها عفونة وآخرون (Affouneh et al., 2021) اشتملت الادوات المتزامنة والتي كانت الأكثر استخداماً التي أبلغ عنها المشاركون Zoom وBBB والبث المباشر على Facebook. وتضمنت الأدوات غير المتزامنة مجموعات Facebook المغلقة، و YouTube، والبريد الإلكتروني، و WhatsApp لتحميل المواد التعليمية والواجبات، وإجراء منتديات المناقشة، وتذكير الطلاب بإكمال المهام المطلوبة. وقد أبلغ غالبية المشاركين عن استخدام كل من الأدوات المتزامنة وغير المتزامنة في التدريس عبر الإنترنت من أجل تشجيع الطلاب على التفاعل وحضور المحاضرات. ويوضح الرسم البياني الآتي، الشكل (1)، النسب المئوية لاستخدام الأدوات التكنولوجية المختلفة:

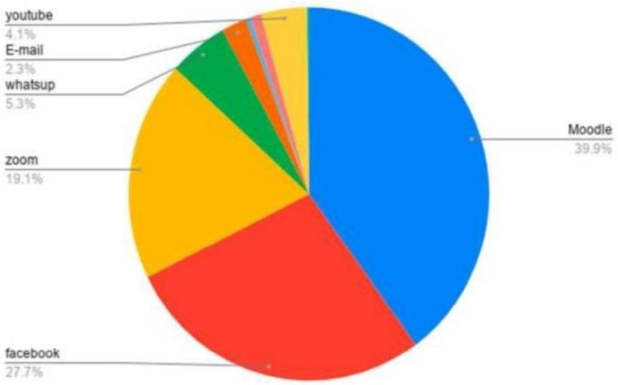


الشكل 1. النسب المئوية لاستخدام الأدوات التكنولوجية المختلفة.

وبالرغم من التفاوت النسبي بين الجامعات من حيث البنية التحتية التكنولوجية ومستوى الاستعداد المسبق، إلا أنها استطاعت أن تستمر بالعملية التدريسية مما خفف من قلق الطلبة والأهالي، وأعطاهم الأمل بالمستقبل، وهذا ما أسهم أيضا بتخفيف التوتر الاجتماعي الناجم عن ظهور الجائحة في المجتمع.

## 3. النتائج والتوصيات

### 3.1 النتائج

بعد أيام قليلة من إعلان منظمة الصحة العالمة للحالة الوبائية لفيروس كورونا في 11 مارس 2020 قررت الحكومة الفلسطينية إغلاق كافة المؤسسات التعليمية في فلسطين كجزء من عملية الإغلاق الشامل الذي شمل كافة القطاعات الاقتصادية لمواجهة الفيروس بسبب ظهور عدد من حالات الإصابة بالفيروس، وقد سادت حالة من القلق لدى أفراد المجتمع بسبب الخوف من الفيروس، والخوف من فقدان العمل، والإحباط بين الشباب بسبب إغلاق الجامعات الأمر الذي يعني تأجيل المستقبل لهم. وبالرغم من الإغلاق، فقد استمرت الجامعات بالعمل وفق رسالتها المتمثلة في خدمة المجتمع والإسهام في التنمية المستدامة من خلال تزويد المجتمع بالمهارات والقدرات والموارد البشرية المؤهلة على المستويين المحلي والعلمي. فقد أعلنت الجامعات الفلسطينية عن تسخير إمكانياتها ومواردها جنباً إلى جنب مع الحكومة والمؤسسات المختلفة في خدمة المجتمع الفلسطيني لمواجهة الفيروس والإسهام في حماية المجتمع. علماً أن تلك الجهود قد بدأت قبل إعلان منظمة الصحة العالمية للحالة الوبائية للفيروس. فقد نجحت إدارات التعلم الإلكتروني بتجاوز الأزمة التعليمية من خلال تصميم محتوى إلكتروني تفاعلي في الجامعات الفلسطينية، ومواكبة الجامعات لأحدث البرامج المتطورة والتطبيقات المستخدمة في التعلم الإلكتروني للحصول على نتائج مميزة تنافس الجامعات العالمية، وصناعة محتوى إلكتروني معاصر يلبي احتياجات التعلم الإلكتروني نظرياً وعملياً (الشنار والسائح، 2022). لكن هذا لا يعني ان التعلم الالكتروني لم يواجه تحديات في فلسطين، فقد اشارت دراسة ميدانية أجرتها المبيض (2022) على عينة عشوائية بسيطة تكونت من (522) طالباً حول واقع التعلم الإلكتروني في جامعة فلسطين التقنية إلى أن (63.136%) من المبحوثين يرون أن واقع التعلم الالكتروني في جامعتهم يعاني من مشاكل مختلفة. فيما أشارت الدراسة إلى أن (87.97%) من المبحوثين يرون أنه زادت

الشكاوى على نظام التعلم الإلكتروني بعد "جائحة كورونا" وأن (81.36%) من المبحوثين يرون أن البنية التحتية كانت من أكثر المعيقات في التعلم الالكتروني. بينما يرى (63.934%) من المبحوثين أن التعلم الإلكتروني له دور في تحقيق التفاعل لدى الطلبة. وتؤكد بعض الدراسات أن تجربة التعلم الإلكتروني في أثناء جائحة كورونا لم تفشل، ولكنها لم تتكل بالنجاح المطلوب، ووجود تحديات إدارية ومالية وفنية وتقنية وأكاديمية تواجه الجامعات في تطبيقاتها، وعدم إسهام قدرات الجامعات والبرمجيات المتاحة بشكل واضح في نجاح تطبيقات التعلم الإلكتروني (أبو جامع، 2021).

وتماشياً مع محاور هذه الدراسة، فإنه يمكن تلخيص نتائج النقاش النظري، والعملي لدور الجامعات الفلسطينية في التخفيف من حدة الاضطرابات الاجتماعية خلال المراحل الأولى للجائحة وذلك على النحو الآتي:

- يظهر التحليل الذي تم عرضه في هذه الدراسة أنه وبالرغم من محدودية الموارد والظروف الصعبة والاستثنائية التي يعيشها الشعب الفلسطيني بكافة مؤسساته ومن بينها الجامعات بسبب الاحتلال إلا أن الجامعات استطاعت أن تقوم بدور كبير خلال المراحل الأولى من جائحة كورونا، ليس فقط نحو طلبتها وموظفيها، بل ونحو المجتمع الفلسطيني ككل. فقد أسهمت الجامعات بالتخفيف من حالة الاضطراب التي عاشها أفراد المجتمع بسبب جائحة كورونا، وقد تجلى هذا الدور من خلال تقديمها للمعلومات الموثوقة حول الفيروس وطرق الوقاية منه والتي اعتمد عليها المواطنون، جنباً إلى جنب مع المعلومات الصادرة عن وزارة الصحة الفلسطينية، كمعلومات ذات مصداقية عالية صادرة عن مؤسسات علمية، وذلك في مقابل الكم الضخم من المعلومات غير محددة المصادر أو التي صدرت عن جهات غير متخصصة والتي انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- كما وأسهمت الجامعات بتقديم الخدمات الطبية المباشرة والمساندة للمواطنين سواء من خلال مراكزها الطبية كالمشافي والمراكز العلاجية والمختبرات أو من خلال التبرع المباشر بالمواد الخاصة بمكافحة انتشار العدوى بالفيروس. وأخيراً، كان للجامعات الأثر الكبير في التخفيف من حدة الاضطراب الاجتماعي الناجم عن الجائحة من خلال تحولها السريع والفعال نحو التعلم الالكتروني مما أعطى الأمل للطلبة والمجتمع بشكل عام بالمستقبل، وأن عجلة الزمن لم تتوقف عند ظهور الفيروس. إن هذه الاستنتاجات تتوافق مع ما توصلت له من البحوث عالمياً، أهمها دراسة اليسونسكو (UNESCO, 2020) حول دور الجامعات في المجتمعات المحلية اثناء جائحة كورونا، فقد أشارت الدراسة إلى أنه مع ظهور COVID-19 وتصاعده السريع، اكتسب البحث والمعرفة الموثوقة أهمية جديدة. فقد ساهم العلماء في مختلف التخصصات إلى حد كبير في توزيع المعرفة الموثوقة والقائمة على الأبحاث والدقيقة حول COVID-19 وآثاره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. يتضمن ذلك مشاركة وتفسير الحقائق والنتائج حول الفيروس نفسه، مثل المخاطر الصحية وإجراءات الحماية والمعلومات المحدثة حول الانتشار المحلي والعالمي للفيروس. وبالإضافة إلى الانتقال السريع للتعلم الالكتروني، فإن بعض أبرز ممارسات المشاركة المجتمعية في مؤسسات التعليم العالي استجابةً لـ COVID-19 كانت من كليات وأقسام الطب والصحة حيث عملت على جعل مواردها وخبراتها متاحة للطلبة ولمجتمعاتها المحلية (Lisiecka, 2023). وهكذا، فقد اسهمت الجامعات من خلال انشطتها المتنوعة بتقليل الاضطرابات الاجتماعية المصاحبة للجائحة.

### 3.2 توصيات الدراسة

في ضوء نتائج هذه الدراسة فإنه يمكن تقديم عدد من التوصيات الضرورية للحفاظ على الدور الحيوي للجامعات الفلسطينية في ظل الأزمات، وذلك على النحو الآتي:

1. إن هناك ضرورة ملحة لدعم الجامعات الفلسطينية مالياً وفنياً لضمان استمرار خدمتها للمجتمع الفلسطيني في ظل الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي يعيشها المجمع الفلسطيني، والذي يعاني من الاحتلال أكثر بكثير من معاناته من فيروس كورونا.
2. ضرورة طرح مبادرات تعاون مشترك بين الجامعات الفلسطينية في المجالات البحثية المختلفة وخاصة المجالات الطبية والمسؤولية الاجتماعية. كما أن هناك ضرورة لتعزيز التعاون بين سلطات الصحة العامة في فلسطين والجامعات من أجل خلق برامج توعية حول الأوبئة أو غيرها من حالات الطوارئ الصحية من خلال المناهج التعليمية (Baker et al., 2021).
3. أن تعمل الجامعات على زيادة الروابط العضوية مع المجتمع الفلسطيني من خلال تنظيم عملية تقديم بعض الخدمات الحيوية المجانية لأفراد المجتمع الفلسطيني.
4. ضرورة بناء خطط مسبقة للتعامل مع الأزمات الصحية وحالات الطوارئ المختلفة، فجائحة كورونا لم تنته بعد، ولن تكون الأخيرة.
5. ضرورة تكريس برامج داعمة لطلبة الجامعات. إن هذا يتوافق مع ما تقترحه البحوث السابقة في هذا المجال من حيث أن الآثار المصاحبة لجائحة كورونا على الطلبة سوف تؤثر على الوضع النفسي والعاطفي لهم حيث أن الوضع العاطفي يلعب دوراً محورياً في السيطرة على الجائحة (Zhai, 2020)، وهذا يعني أنه يجب على الحكومة والعاملين في القطاع الصحي ومؤسسات التعليم العالي والمنظمات الطلابية والمنظمات غير الربحية أن تتعاون معاً في تصميم خدمات داعمة مالياً ونفسياً للطلبة (Aristovnik et al., 2020).

## المراجع


أبو جامع، بلقيس محمد سلمان. (2021). تقييم تجربة التعلم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية في أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر هيئة تدريسها, مجلة البحوث والدراسات العربية، 75، 107-170.

الجامعة العربية الأمريكية. (2020). تم استرجاعه على الرابط www.aaup.edu/ar/News

جامعة القدس. (2020). تم استرجاعه على الرابط www.alquds.edu/ar/staff-news-ar

جامعة النجاح الوطنية. (2020). تم استرجاعه على الرابط www.najah.edu/ar/covid-19

جامعة بيرزيت. (2020). تم استرجاعه على الرابط www.birzeit.edu/ar/news

الشنار، سمر إسماعيل والسائح، سراب محمد ناصر الدين. (2022). أضواء على إدارة التعلم الإلكتروني لدى مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية ضمن جائحة كوفيدو 19: دراسة نوعية, مجلة جامعة ابن رشد في هولندا، 47، 203-227.

المبيضين، هبة، (2020). وضع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية، دراسة حالة لجامعة فلسطين التقنية خضوري طولكرم. مجلة أبحاث جامعة فلسطين التقنية، 8(3)، 154-178.

مسارات. (2021). ورقة حقائق: التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا وتأثيره على سبل عيش الفلسطينيين، ضمن برنامج "المشاركة الرقمية بقيادة

الشباب"، مركز مسارات بالشراكة مع مؤسسة أكشن إيد- فلسطين.

Affouneh, S., Khlaif, Z., Burgos, D., & Salha, S. (2021). Virtualization of Higher Education during COVID-19: A Successful Case Study in Palestine, Sustainability, 13(12), 6583.

Aristovnik, A., Keržič, D., Ravšelj, D., Tomaževič, N., & Umek, L. (2020). Impacts of the COVID-19 Pandemic on Life of Higher Education Students: a Global Perspective, Sustainability, 12(20), 8438.

Ayittey, F., Ayittey, M., Chiwero, N., Kamasah, J., & Dzuvor, C. (2020). Economic Impacts of Wuhan 2019-nCoV on China and the World, Journal of Medical Virology, 92(5), 473-475.

Babbar, M., & Gupta, T. (2022). Response of Educational Institutions to COVID-19 Pandemic: An Inter-Country Comparison, Policy Futures in Education, 20(4), 469-491.

Baker, I., Marzouqa, N., Yaghi, B., Adawi, S., Yousef, S., Sabooh, T., & Attia, S. (2021). The Impact of Information Sources on Covid-19-Related Knowledge, Attitudes, and Practices (Kap) among University Students: A Nationwide Cross-Sectional Study, International Journal of Environmental Research and Public Health, 18(23), 12462.

Barkur G., & Kamath G. (2020). Sentiment Analysis of Nationwide Lockdown Due to COVID 19 Outbreak: Evidence from India, Asian Journal of Psychiatry, 51, 102089.

Bergeron, E., Vincent, M., Wickham, L., Hamelin, J., Basak, A., Nichol, S., & Seidah, N. (2005). Implication of Proportion converters in the processing and spread of severe acute respiratory syndrome coronavirus, Biochemical and biophysical research communications, 326(3), 554-563.

Brennen, J., Simon, F., Howard, P., & Nielsen, R. (2020). Types, Sources, and Claims of COVID-19 Misinformation, Fact Sheets, University of Oxford.

Brooks, S., Webster, R., Smith, L., Woodland, L., Wessely, S., Greenberg, N., & Rubin, G. (2020). The Psychological Impact of Quarantine and How to Reduce It: Rapid Review of the Evidence, The lancet, 395(10227), 912-920.

Browning, M., Larson, L., Sharaievska, I., Rigolon, A., McAnirlin, O., Mullenbach, L., & Alvarez, H. (2021). Psychological Impacts from COVID-19 among University Students: Risk Factors across Seven States in the United States. PloS one, 16(1), e0245327.

Caballero-Anthony, M. (2020). Challenges of Global Governance Amid the COVID-19 Pandemic (pp. 10-12, Rep.). Council on Foreign Relations.

Cao, W., Fang, Z., Hou, G., Han, M., Xu, X., Dong, J., & Zheng, J. (2020). The Psychological Impact of the COVID-19 Epidemic on College Students in China, Psychiatry research, 287, 112934.

Cevasco, K., North, H., Zeitoun, S., Wofford, R., Matulis, G., Gregory, A., & von Fricken, M. (2020). COVID-19 Observations and Accompanying Dataset of Non-Parmaceutical Interventions across US Universities, PloS one, 15(10), e0240786.

Chambers, T. (2005). The Special Role of Higher Education in Society: As a Public Good for the Public Good, Higher Education for the Public Good: Emerging Voices from a National Movement, 3-22.

Clemente-Suárez, V., Dalamitros, A., Beltran-Velasco, A., Mielgo-Ayuso, J., & Tornero-Aguilera, J. (2020). Social and Psychophysiological Consequences of the COVID-19 Pandemic: An Extensive Literature Review, Frontiers in Psychology, 11, 3077.

Dadaczynski, K., Okan, O., Messer, M., Leung, A., Rosário, R., Darlington, E., & Rathmann, K. (2021). Digital Health Literacy and Web-Based Information-Seeking Behaviors of University Students in Germany During the COVID-19 Pandemic: Cross-sectional Survey Study, Journal of Medical Internet Research, 23(1), e24097.

Day, T., Chang, I., Chung, C., Doolittle, W., Housel, J., & McDaniel, P. (2021). The Immediate Impact of COVID-19 on Postsecondary Teaching and Learning, The Professional Geographer, 73(1), 1-13.

Dennis, M. (2021). The Role of Higher Education in a Post-COVID-19 World, Enrollment Management Report, 24(11), 3-3.

Dhawan, S. (2020). Online Learning: A Panacea in the Time of COVID-19 Crisis, Journal of Educational Technology Systems, 49(1), 5-22.

Dorn, C. (2017). For the Common Good: A New History of Higher Education in America, Cornell University Press.

El Said, G. (2021). How Did the COVID-19 Pandemic Affect Higher Education Learning Experience? An Empirical Investigation of Learners' Academic Performance at a University in a Developing Country, Advances in Human-Computer Interaction.

Elbay, R., Kurtulmuş, A., Arpacıoğlu, S., & Karadere, E. (2020). Depresión, ansiedad, niveles de estrés de los médicos y factores asociados en las pandemias de Covid-19. Psiquiatría Res, 290, 113130.

Faek, R. (2020). Coronavirus Outbreak forces Arab Countries to Consider Long-ignored Online Education, Al Fanar Media.

Fernandez, A., & Shaw, G. (2020). Academic Leadership in a Time of Crisis: The Coronavirus and COVID-19, Journal of Leadership Studies, 14(1), 39-45.

Ferrer, J., Iglesias, E., Blanco-Gutiérrez, I., & Estavillo, J. (2023). Analyzing the Impact of COVID-19 on the Grades of University Education: A Case Study with Economics Students, Social Sciences & Humanities Open, 7(1), 100428.

Flaxman, S., Mishra, S., Gandy, A., Unwin, H., Mellan, T., Coupland, H., & Bhatt, S. (2020). Estimating the Effects of Non-pharmaceutical Interventions on COVID-19 in Europe, Nature, 584(7820), 257-261.

Flores, Q., Liza, F., Quteineh, H., & Czarnecka, B. (2021). Variation in the Timing of Covid-19 Communication across Universities in the UK, PloS one, 16(2), e0246391.

Fung, I., & Cairncross, S. (2007). How Often Do You Wash Your Hands? A Review of Studies of Hand-Washing Practices in the Community during and after the SARS Outbreak in 2003, International journal of environmental health research, 17(3), 161-183.

Holmes, E., O'Connor, R., Perry, V., Tracey, I., Wessely, S., Arseneault, L., & Bullmore, E. (2020). Multidisciplinary Research Priorities for the COVID-19 Pandemic: A Call

Lisiecka, A., Chimicz, D., & Lewicka-Zelent, A. (2023). Mental Health Support in Higher Education during the COVID-19 Pandemic: A Case Study and Recommendations for Practice, International Journal of Environmental Research and Public Health, 20(6), 4969.

Liu, J., Bao, Y., Huang, X., Shi, J., & Lu, L. (2020). Mental Health Considerations for Children Quarantined because of COVID-19, The Lancet Child & Adolescent Health, 4(5), 347-349.

Mohebali, M. (2022). What can COVID-19 Pandemic Reveal about Public Purpose of A University? A Case Study. New Directions for Higher Education, 2022(199), 9-25.

Ng, Y., Yang, Z., & Vishwanath, A. (2018). To Fear or not to Fear? Applying the Social Amplification of Risk Framework on Two Environmental Health Risks in Singapore, Journal of Risk Research, 21(12), 1487-1501.

Nichol, K., D'Heilly, S., & Ehlinger, E. (2008). Influenza Vaccination among College and University Students, Impact on Influenza Like Illness, Health Care Use, and Impaired School Performance, Archives of Pediatrics & Adolescent Medicine, 162(12), 1113-1118.

Nurunnabi, M., Almusharraf, N., & Aldeghaither, D. (2020). Mental Health and Well-being during the COVID-19 Pandemic in Higher Education: Evidence from G20 Countries, Journal of Public Health Research, 9(Suppl 1).

Okan, O., Bollweg, T., Berens, E., Hurrelmann, K., Bauer, U., & Schaeffer, D. (2020). Coronavirus-related Health Literacy: A Cross-Sectional Study in Adults during the COVID-19 Infodemic in Germany, International Journal of Environmental Research and public health, 17(15), 5503.

Panchal, N., Kamal, R., Orgera, K., Cox, C., Garfield, R., Hamel, L., & Chidambaram, P. (2020). The Implications of COVID-19 for Mental Health and Substance Use, Kaiser Family Foundation.

Pokhrel, S., & Chhetri, R. (2021). A Literature Review on Impact of COVID-19 Pandemic on Teaching and Learning, Higher Education for the Future, 8(1), 133-141.

Raewf, M., Thabit, T., & Jasim, Y. (2021). The Relationship between the Elements of Marketing Mix and Consumer Behavior during Environmental Uncertainty. Cihan University-Erbil Journal of Humanities and Social Sciences, 5(1), 50-55.

Rasli, A., Tee, M., Ling, L., Cheak, T., & Hui, S. (2022). Post Covid-19 Strategies for Higher Education Institutions in Dealing with Unknown and Uncertainties. In Frontiers in Education (p. 787). Frontiers.

Rubin G., & Wessely S. (2020). The Psychological Effects of Quarantining A City, British Medical Journal, 368, Article m313.

Sahu, P. (2020). Closure of Universities Due to Coronavirus Disease 2019 (COVID-19): Impact on Education and Mental Health of Students and Academic Staff, Cureus, 12(4).

Salakhova, V., Shukshina, L., Belyakova, N., Kidinov, A., Morozova, N., & Osipova, N. (2022). The Problems of the COVID-19 Pandemic in Higher Education. In Frontiers in Education (Vol. 7, p. 300). Frontiers.

for Action for Mental Health Science, The Lancet Psychiatry, 7(6), 547-560.

Huckins, J., DaSilva, A., Wang, W., Hedlund, E., Rogers, C., Nepal, S., & Campbell, A. (2020). Mental Health and Behavior of College Students during the Early Phases of the COVID-19 Pandemic: Longitudinal Smartphone and Ecological Momentary Assessment Study, Journal of Medical Internet research, 22(6), e20185.

Ibn-Mohammed, T., Mustapha, K., Godsell, J., Adamu, Z., Babatunde, K., Akintade, D., & Koh, S. (2020). A Critical Review of the Impacts of COVID-19 on the Global Economy and Ecosystems and Opportunities for Circular Economy Strategies, Resources, Conservation and Recycling, 105169.

Ihm, L., Zhang, H., van Vijfeijken, A., & Waugh, M. (2021). Impacts of the Covid-19 Pandemic on the Health of University Students, The International Journal of Health Planning and Management, 36(3), 618-627.

Joshi, A., Kajal, F., Bhuyan, S., Sharma, P., Bhatt, A., Kumar, K., & Arora, A. (2020). Quality of Novel Coronavirus Related Health Information over the Internet: An Evaluation Study, The Scientific World Journal, 1562028.

Kang, L., Li, Y., Hu, S., Chen, M., Yang, C., Yang, B., & Liu, Z. (2020). The Mental Health of Medical Workers in Wuhan, China Dealing with the 2019 Novel Coronavirus, The Lancet Psychiatry, 7(3), e14.

Karem, M., Raewf, M., Thabit, T., & Shakir, R. (2022). The Factors that Influence Knowledge Sharing in Educational Institutions. Cihan University Erbil Journal of Humanities and Social Sciences, 6(1), 69-74.

Kindred, R., & Bates, G. (2023). The Influence of the COVID-19 Pandemic on Social Anxiety: A Systematic Review, International Journal of Environmental Research and Public Health, 20(3), 2362.

Kouzy, R., Abi Jaoude, J., Kraitem, A., El Alam, M., Karam, B., Adib, E., & Baddour, K. (2020). Coronavirus Goes Viral: Quantifying the COVID-19 Misinformation Epidemic on Twitter. Cureus, 12(3).

Kritikos, M. (2020). Ten Technologies to Fight Coronavirus: In-Depth Analysis, European Parliament.

Labaree, D. (1997). Public Goods, Private goods: The American Struggle over Educational Goals, American Educational Research Journal, 34(1), 39-81.

Li, H., Cao, H., Leung, D., & Mak, Y. (2020). The Psychological Impacts of A COVID-19 Outbreak on College Students in China: A Longitudinal Study, International Journal of Environmental Research and Public Health, 17(11), 3933.

Liberati, A., Altman, D., Tetzlaff, J., Mulrow, C., Gøtzsche, P., Ioannidis, J., & Moher, D. (2009). The PRISMA Statement for Reporting Systematic Reviews and Meta-Analyses of Studies that Evaluate Health Care Interventions: Explanation and Elaboration, Journal of Clinical Epidemiology, 62(10), e1-e34.

Lins, S., & Aquino, S. (2020). Development and Initial Psychometric Properties of A Panic Buying Scale during COVID-19 Pandemic, Heliyon, 6(9), e04746.

Lischer, S., Safi, N., & Dickson, C. (2021). Remote Learning and Students' Mental Health during the Covid-19 Pandemic: A Mixed-Method Enquiry, Prospects, 1-11.

Universities UK. (2020). How Universities are Helping Fight Covid-19, Woburn House, London.

Ventola, C. (2014). Social Media and Health Care Professionals: Benefits, Risks, and Best Practices, Pharmacy and Therapeutics, 39(7), 491.

Walke, H., Honein, M., & Redfield, R. (2020). Preventing and Responding to COVID-19 on College Campuses, Jama, 324(17), 1727-1728.

Wang, C., Pan, R., Wan, X., Tan, Y., Xu, L., Ho, C., & Ho, R. (2020). Immediate Psychological Responses and Associated Factors during the Initial Stage of the 2019 Coronavirus Disease (COVID-19) Epidemic among the General Population in China, International Journal of Environmental Research and Public Health, 17(5), 1729.

Wang, Y., McKee, M., Torbica, A., & Stuckler, D. (2019). Systematic Literature Review on the Spread of Health-Related Misinformation on Social Media, Social Science & Medicine, 240, 112552.

Webster, J., & Watson, R. T. (2002). Analyzing the Past to Prepare for the Future: Writing a Literature Review. MIS Quarterly, xiii-xxiii.

Wenham, C., Smith, J., & Morgan, R. (2020). COVID-19: The Gendered Impacts of the Outbreak. The Lancet, 395(10227), 846-848.

WHO. (2020). Novel Coronavirus (2019-nCoV): Situation Report, 11, World Health Organization.

Wong, T., Gao, Y., & Tam, W. (2007). Anxiety among University Students during the SARS Epidemic in Hong Kong, Stress and Health: Journal of the International Society for the Investigation of Stress, 23(1), 31-35.

Xiang, Y., Yang, Y., Li, W., Zhang, L., Zhang, Q., Cheung, T., & Ng, C. (2020). Timely Mental Health Care for the 2019 Novel Coronavirus Outbreak Is Urgently Needed. The Lancet Psychiatry, 7(3), 228-229.

Zalat, M., Hamed, M., & Bolbol, S. (2021). The Experiences, Challenges, and Acceptance of e-Learning as A Tool for Teaching during the COVID-19 Pandemic among University Medical Staff. PloS one, 16(3), e0248758.

Zhai, Y., & Du, X. (2020). Addressing Collegiate Mental Health Amid COVID-19 Pandemic. Psychiatry Research, 288, 113003.

Zheng, L., Miao, M., Lim, J., Li, M., Nie, S., & Zhang, X. (2020). Is Lockdown Bad for Social Anxiety in COVID-19 Regions? A National Study in the SOR Perspective, International Journal of Environmental Research and Public Health, 17(12), 4561.

Salmi, J. (2020). COVID's Lessons for Global Higher Education: Coping with the Present While Building a More Equitable Future. Lumina Foundation.

Schady, N., Holla, A., Sabarwal, S., & Silva, J. (2023). Collapse and Recovery: How the COVID-19 Pandemic Eroded Human Capital and What to Do about It. World Bank Publications.

Sehar, N., & Shahid, A. (2020). Information Dissemination during Covid-19 and Lockdown: The Role of University libraries of Sindh, Pakistan. Library Philosophy and Practice, 1-17.

Sharma, R. (2015). Role of Universities in Development of Civil Society and Social Transformation, In Proceedings of International Academic Conferences (No. 2604181). International Institute of Social and Economic Sciences.

Snyder, H. (2019). Literature Review as A Research Methodology: An Overview and Guidelines, Journal of Business Research, 104, 333-339.

Snyder, H., Witell, L., Gustafsson, A., Fombelle, P., & Kristensson, P. (2016). Identifying Categories of Service Innovation: A Review and Synthesis of the Literature, Journal of Business Research, 69(7), 2401-2408.

Son, C., Hegde, S., Smith, A., Wang, X., & Sasangohar, F. (2020). Effects of COVID-19 on College Students' Mental Health in the United States: Interview Survey Study, Journal of Medical Internet Research, 22(9), e21279.

Stevens, M., Armstrong, E., & Arum, R. (2008). Sieve, Incubator, Temple, Hub: Empirical and Theoretical Advances in the Sociology of Higher Education, Annu. Rev. Sociol, 34, 127-151.

Tausczik, Y., Faasse, K., Pennebaker, J., & Petrie, K. (2012). Public Anxiety and Information Seeking Following the H1N1 Outbreak: Blogs, Newspaper Articles, and Wikipedia visits. Health communication, 27(2), 179-185.

Thumma, J., Aiello, A., & Foxman, B. (2009). The Association between Handwashing Practices and Illness Symptoms among College Students Living in A University Dormitory, American Journal of Infection Control, 37(1), 70-72.

UN. (2020). Everyone Included: Social Impact of COVID-19, United Nations.

UNESCO. (2020). Higher Education Institutions' Engagement with the Community.